المُفْلِحُونَ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحديثِ كتاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ[٢] مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إلى ذِكْرِ اللَّهِ، ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ، وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فما لَهُ مِنْ هادٍ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّما يُؤْمِنُ بِآياتِنَا الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بها خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ، تَتَجَافى جُنُوبُهُمْ عَنِ المضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ، فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالفَوَاحِشَ وَإِذا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ، وَالَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمْ، وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ، وَالَّذِينَ إذا أصابَهُمُ البَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ المُنافِقِينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾[٦]، وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وقائماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[٧].

٥ ـ ذكر الرسول ﷺ والصحابة رضي الله عنهم في الكتب المتقدمة على القرآن

أخرج أحمدُ عن عطاء بن يسار قال: لقيتُ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقلت: **أخبرني عن صفات رسول الله ﷺ في التوراة، فقال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن[٨]: «يا أيها النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وحرزاً للأميين[٩]، أنتَ عبدي ورسولي سَمَّيتُكَ المتوكلَ، لا فَظٌّ ولا غليظٌ ولا صخابٌ في**

---

(١) [٥٩/ سورة الحشر/ ٨ ـ ٩].
(٢) تقشعرُّ: أي يعلوها قشعريرة.
(٣) [٣٩/ سورة الزمر/ ٢٣].
(٤) [٣٢/ سورة السجدة/ ١٥ ـ ١٧].
(٥) [٤٢/ سورة الشورى/ ٣٦ ـ ٣٩].
(٦) [٣٣/ سورة الأحزاب/ ٢٣ ـ ٢٤].
(٧) [٣٩/ سورة الزمر/ ٩].
(٨) «في القرآن» أي بالمعنى «المرقاة» (١١/ ٥٢).
(٩) حرزا للأميين: حصناً للعرب الأميين.

الأسواق[١]، ولا يدفعُ بالسَّيئة السيئةَ، ولكنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ[٢]، وَلَنْ يقبضه الله حتى يقيموا الملَّة العَوْجاءَ[٣] بأن يقولوا لا إله إلا الله يَفتحُ به أعيناً عُمْياً وآذاناً صُمّاً وقلوباً غُلْفاً»[٤].

وأخرجه البخاري[٥] نحوه عن عبد الله، والبيهقي عن ابن سَلاَم، وفي رواية: «حتى يقيم به الملَّةَ العَوْجاءَ»، وأخرجه ابن إسحاق عن كعب الأحبار بمعناه، وأخرجه البيهقيُّ عن عائشة رضي الله عنها مختصراً؛ وذكر وَهْب بن مُنَبِّه: «أن الله تعالى أوحى إلى داود في الزبور: [يا داودُ! إنه سيأتي من بعدِك نبيّ اسمه أحمد ومحمد، صادقاً سيّداً، لا أغضبُ عليه أبداً ولا يُغضبني أبداً وقد غفرت له قَبْلَ أن يعصيني ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، وأُمَّتُهُ مرحومةٌ أعطيتُهُمْ من النَّوافل مثلَ ما أعطيتُ الأنبياء وفرضتُ عليهمُ الفَرائض التي افترضتُ على الأنبياءِ والرُّسُل حتى يأتوني يومَ القيامة ونورُهم مثل نور الأنبياء... إلى أن قال: يا داود! إنّي فضلتُ محمداً وأمّته على الأمم كلِّها» كذا في البداية (٢/ ٣٢٦).

وأخرج أبو نعيم في الحلية(٥/ ٣٨٦) عن سعيد بن أبي هلال أنَّ عبدَ الله بنَ عمرو قال لكعب: «أخبرني عن صفة محمد ﷺ وأمته، قال: أجدُهم في كتاب الله تعالى: «إنَّ أحمد وأُمَّتَهُ حَمَّادُونَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ على كلِّ خيرٍ وشرّ يُكَبِّرُونَ اللَّهَ على كلِّ شرفٍ[٦]، ويسبِّحون الله في كلِّ منزل نداؤهم في جوّ السماء لهم دويٌّ في صلاتهم كَدَوِيِّ النَّحْلِ على الصَّخر يَصُفُّون في الصلاة كصفوف الملائكة ويَصُفُّون في القتال كصفوفهم في الصلاة، إذا غَزَوْا في سبيلِ الله كانت الملائكة بين أيديهم ومن خلفهم برماحٍ شدادٍ، إذا حضروا الصفَّ في سبيل الله كان الله عليهم مُظلاً ـ وأشار بيده ـ كما تظلُّ النُّسور على وكورها، لا يتأخَّرون زحفاً أبداً». وأخرجه أيضاً بإسنادٍ آخر عن كَعْب بنحوه وفيه: «وأُمَّتُهُ الحمادونَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ على كلِّ حال وَيُكَبِّرُونه على كُلِّ شَرَفٍ، رُعاة الشمس[٧]، يصلُّون الصَّلَوَاتِ الخمسَ لِوَقْتِهِنَّ ولو على كُناسة[٨] يأتزرونَ على أوساطهم وَيُوَضِّئونَ أطرافَهُمْ». وأُخرج أيضاً بإسناد آخر عن كعبٍ مُطَوَّلاً.

---

(١) «الانظ» ليس بسيّء الخلق، «غليظ» الجافي الطبع، «صخّاب» صيّاح.

(٢) «يغفر» أي يستر أو يدعو للمسيء بالمغفرة.

(٣) «الملّة العوجاء» ملّة العرب لما دخل فيها من عبادة الأوثان.

(٤) الأغلف: هو الذي لا يفهم.

(٥) «صحيح البخاري» (١/ ٢٨٥).

(٦) شرف: مكان عالٍ.

(٧) رعاة الشمس: يراقبون الشمس من أجل صلواتهم.

(٨) كناسة: ما كنس من الأرض وأيضاً ملقى القمام «لسان العرب».